

## الفنون في جنوب الجزيرة العربية

تعد أرض اليمن أغنى بقاع الجزيرة العربية وأخصبها وأكثرها سكاناً وكان يسمى سكانها القدماء بلاد العرب السعيدة ، كان سكان اليمن يمارسون الزراعة والتجارة معاً ولهم علاقات تجارية قديمة جداً بالمصريين والشرق الأقصى . ولقد حول أهل اليمن أرضهم المتموجة الوعرة إلى مساطب متدرجة لغرض استغلالها في الزراعة .

حكمت دولة معين بلاد اليمن في الفترة ما بين ( 1300 - 630 ق . م ) استناداً إلى الكتابات المدونة بالخط المسند ، وظهرت هذه الدولة في الجوف وهي منطقة سهلة بين نجران وحضرموت تسقيها مياه الامطار وتكون سيلولاً تسيل في اودية تحيط بها الجبال من جهات ثلا .

وقد عثر في جزيرة ديلوس - أحدى جزر اليونان التي يعود تاريخها إلى ( 200 ق . م ) على كتابات بالخط المسند عرف من خلالها نظام الحياة الاجتماعية والسياسية لدولة معين وأسماء ملوكها ومدنها الشهيرة .

كان لرؤساء القبائل دور يتخذونها مجالس يجتمعون فيها للبث في مختلف أمور الحياة كما كان لكل مدينة من مدنهم ( مزود ) وهي شببها بدار الندوة عند أهل مكة للتشاور في أمور الحرب والسلم . كما أنشأت الحصون والإبراج والمعابد المتعددة وقد يخصص معبود لعبادة الله واحد يسمى المعبود باسمه .

تعد ( قرنو ) العاصمة أشهر مدن معين وقد عرفت باسم ( معن ) كان يحيط بها سور عظيم ارتفاعه 15 متراً وفي بعض أقسامه فتحات للمراقبة ورمي السهام . وقد أشار بعض المؤرخين إلى البناء والزخرفة في هذه المدينة . وقد بقىت مدينة قرنو عاصمة بالسكان حتى القرن الثاني عشر ( ق . م ) ثم هجرت ولم يبقى منها سوى اطلال لحضارة أقوام وصلت حتى الجزر اليونانية واقامت فيها .

واعصرة مملكة حضرموت دولة معين وكانت عاصمتها ( شبوة ) وقد وجد في خرائبها بقايا سد وقوافل للاستفادة من المياه عند الحاجة ، كما توجد بقايا لحصن ( انود ) وهو الموضع الذي كان يحتفل به الملوك عند تتويجهم . واشتهرت مدينة ( مذاب ) الحضرمية بمعبدها المخصص للله ( سين ) الذي يرمز إلى القمر . ومن درس هذا المعبد يؤكد أن حضارة حضرموت وبقية الأماكن العربية الجنوبية القديمة كانت قد تأثرت بالمؤثرات الحضارية

العراقية ثم بعض التأثيرات بعد ذلك من الحضارة الرومانية . وقد وردت بعض النقوش لحيوانات تدل على فن وبراعة واتقان في معبد اخر في مكان يسمى ( مشور ) كذلك عثر في بعض موانئ حضرموت على بقايا خزف يعتقد بعض الآثاريين انه مستورد من موانئ البحر المتوسط في القرن الأول الميلادي .

عاصرت مملكة قتبان مملكة معين وقد جاء اسمها في كتابات قتبانية وغير قتبانية ساعدت في معرفة الكثير عن هذه المملكة .

المصدر / بلقيس محس هادي